

قال تعالى:

الذين يعلم انهم
اليك من ربك الحق
كمن هو اعصى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

المشاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:

عبد الله كنون



العدد 69 - السنة الخامسة

8 صفحات

0,30 درهم

15 ربيع الثاني عام 1388

12 يولييه سنة 1968

عيد الشباب



اجتماعية وقومية رائعة، وتسمى بهذا الاسم الجميل عيد الشباب لانها تتيح الفرصة لشباب المغرب ان يعمل يدا في يد لتجديد شباب وطنه وتأكيد ارادته في التطلع الى مستقبل افضل. حفظ الله جلالة الملك وابقاه لهذا الشعب رائدا موقفا وقائدا مظفرا، وتنهائنا له وللأسرة الملكية المجيدة وللشعب المغربي النبيل .

وهكذا يكون ميلاد جلالة الملك كلما حل بذكره السعيدة خيرا وبركة على البلاد، ويكون الاحتفال به مقرونا بالمنجزات التي تتقدم بالشعب خطوات فسيحة نحو التطور والازدهار في حياته المادية والمعنوية. وانها لسنة حميدة ان تحيي هذه الذكرى الخالدة كل عام، باعمال ومنشآت للتجديد والبناء، فتفرغ من معناها الشخصي وتضفي عليها حلة اجتماعات القروية .

احتفل الشعب المغربي بجميع طبقاته يوم تاسع يولييه بعيد الشباب الذي يغلد ذكرى ميلاد جلالة الملك المعظم الحسن الثاني ملك المغرب. وقد أعدت كل من وزارة الداخلية والشبيبة والرياضة والانباء عدة مهرجانات لابرار نتائج العمل المتواصل من اجل تنمية المجتمع وتحقيق مشاريع انطلاق الجماعات القروية .

ذكريات بين القول والعمل

للعلامة الاستاذ الرحالي الفاروقي

عما لا شك فيه ان المسلمين في كل بلد قد احسوا بما اصابهم من حياة التفكك الاجتماعي والتفكك الاخلاقي، وانهم اصبحوا غير موفقين في حياتهم وحياتهم وغير واقفين بكفاح الامور ومباشرتيها - فهم يعملون ولكن عملهم يتعثر في الطريق وينتهي امره الى الفشل - ويجهلون ولكن بدون نتيجة ايجابية وهذه ظاهرة خطيرة تتطلب البحث عن العلاج الناجع والدواء النافع لما ال اليه حال المسلمين من التأخر والتقهقر حتى طمع فيهم عناصر الذلة والمسكنة الذين يساءوا بغضب من الله .

ولعلمهم بعد هذا الاحساس والشعور بالخيبة والبرزمية، وبعد مراجعة حسابهم في الماضي والحاضر وقعوا على العلاج وهو عودتهم الى الاخذ بنظام الاسلام وتعاليمه فان هذه الامة واحدة في اولها وفي اخرها وما صلح به اولها يصلح به اخرها - ولقد اصابوا في ذلك ان صبح حسابهم ورجوعهم - ثم انهم بدعوا من هذا العلاج باتفاقهم على الاحتفال بمرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم وهو كما انزل، ما يزال قويا بمادته، مشعرا بروحانيته، يستقبل الاجيال المتلاحقة بمنطق حكمته، وبالحق هدايته، وكمال موعظته، ويدعو الى طريقت المعرفة، ومناهج الحياة الصحيحة، ويدفع الى النظر في ملكوت السموات والارض، ويشرح صدره للمناظرة والمحاورة حتى ينكشف الحق وينبجح النور وينتجى جو الفطرة التي فطر الله الناس عليها .

وقد مرت سنة الاحتفال وكلها تنويه بالقرآن العظيم وبصلاحية نظامه، وتجربة حياته وبمحاولة الكتابة في جوانبه وهذا شيء عظيم .

وبعد هذه الذكرى جاءت ذكرى الهجرة النبوية وكم كان للهجرة من آثار في اصلاح النفوس وتزويدها، واقامة حجة الله في الارض، والصبر على التضحية في سبيلها، والتنقل فسي واقفاها، والعمل بمفهومها، من دون ملل ولا ضجر حتى يتحقق النصر وتصبح كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، واقام الناس لهذه الذكرى ايضا مهرجانات واحتفالات، واسمعوا كلمات ومقالات ثم ذهبت بسلام - واثرت هذه الذكرى حلست ذكرى ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وما صاحبه من طلائع الخير وبشائر النور، وما تلاه من العناية والرعاية والكرامة حتى افرغ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حلل الفضل والكمال واصطفاه لمنصب النبوة والرسالة فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة للناس ورحمة للعالمين، ومرة كما مرت اخواتها .

فهذه ذكريات ثلاث من شأنها ان توقظ النفوس النائمة، وتحيي القلوب القافلة، وترد الامور الى نصابها ولكن حفظ الناس من هذه الذكريات التي انطوت على معان سامية وتعاليم ترفع الانسانية، كان هو التهريج واقامة الضجيج فلم يستفيدوا من وحيها ولم يتأثروا بوغتها بل عم في شغل شاغل عن حقائقها .

ان اقامة الذكرى يقصد منها الاستفادة والمجبة والعبادة ولكن المجبة تقتضي شواهد اصحاب المتابعة في الاقوال والافعال والمطابقة في الاخلاق والاحوال كما قال الله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» فتحسن في حاجة الى تخطيط نظام قرائني على مرافق الحياة الواعية حتى تكون الحياة مصبوعة بصيغة القرآن، فالقرآن مملوء بالحض على الايمان بالله والعمل بكتاب الله ، والايمان والعمل شيان متلازمان في حياة الانسان لا يتم احدهما الا بالآخر، فلا ايمان بدون عمل، ولا عمل بدون ايمان والقرآن يريد من المسلمين ان يلتزموا على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان يعتصموا جميعا بهجده ، وان يعملوا جميعا طبق تعاليمه - واما المحافظة على الكتاب والسنة كآثر من الآثار القديمة والحياة تتصرف على مقتضى اوضاع بشرية فهي نكبة من النكبات التي اصابا المسلمين ، وخسارة من الخسارات التي لحقت الدين، نعوذ بالله من الخور بعد الكور ونسال الله الهداية والتوفيق.

حول ضرائب الارث

بقلم العلامة الاستاذ التهامي الوزاني

او لم يكن، فان ضريبة الارث تنهج هذا المنهج، فتخلق المفارقات، وتشكل بشكل الاوضاع، فاشبهت من هذه الناحية نظام الارث الشرعي، واذا خالطت قضيته، فان حورة «المخارجة» سينص فيها على ان للدولة قدرا سيمتشكل تشكلا الارث بالنسبة لاختلاف الوارثين - ولو كانت الضريبة في نطاق محدود كالخمس والاربع في المائة قل النصيب او كثر، فانه يكون بالضرائب اشبه منه بالمواريث .

وقد اجاز صاحب الجلالة نصره الله الاعتراض على فرض الضرائب من جانب الحكومة، (البقية على ص. 2)

فريق على فريق. فالراعي والرعية كل اولئك شعوب، يعمل لصالح الامة متجنبا في خدمة مصالحها - وارتأت جماعة من المواطنين ان شكل استخلاص هذه الضرائب قد اتخذ شكلا كشكل الارث: فكما ان المواريث الشرعية تتغير بتفسير حالات الوارثين، فكذلك الامر في هذه الضريبة «الفادحة» التي تصل في اعلى مستوياتها الى نحو اربعة اعشار .

ان واجب الزوج في زوجته ان لم يكن لها ولد هو النصف، فان كان لها ولد فله الربع. وكما ان حظ الابوين يتغير بتغير وجودهما او احدهما وبما اذا كان لهما ولد

قبل تناول «مشكلة فداحة ضرائب الارث» يجب التفريق فيما قد تكون الحكومة المغربية - في عهد ايقاف البرلمان، وهو عهد يفرض عادة لتنفيذ القرارات لا لخلق ضرائب مدعشة - قد تكون بنت فلسفتها على الفائدة العظيمة التي يحصل عليها المغرب من جراء ايجاد رؤوس الاموال تزيد في ترويج منتجات البلاد .

هذه نظرية الرعاية، اما الرعاية فانها ترى ان قد وقع الحيف عليها - ونقول الراعي والرعية، ولا نقول الحكومة والشعب لان عطف الشعب على الحكومة من قبيل عطف العمام على الخاص، لا من قبيل عطف

تعليمنا بين الامس واليوم

بقلم الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

مشكل التعليم كان وما يزال مثار جدال الافراد والهيآت والمنظمات السياسية والثقافية، اذ اختلفت الاراء وكثرت الاقوال وتباعدت الحلول وبقي مع ذلك مشكل التعليم قائما من اساسه يتطلب الحلول وينتظر العلاج.

ولم يكن المغرب البلد النامي الوحيد الذي يتخبط في مشكل التعليم بل سبقنا الى ذلك ابدان واقطار نالت استقلالها منذ سنوات، فيها المتقدم وفيها المتخلف واقرب مثال اليها الشقيقة سوريا هذا البلد الذي نلتقي معه في عدة عناصر ومقومات فهو قطر ناهض مثلنا تعليمه تخبط في عدة مشاكل قد تكون هي نفس المشاكل التي يتخبط فيها تعليمنا. فهناك في سوريا البلد العريق في الثقافة - ظل مشكل التعليم قائما منذ عام 1943 حتي الان يشكل معضلة كبرى بذلت الدولة عدة محاولات للتغلب عليها.

وهكذا جربت عدة محاولات قصد اصلاح التعليم وجعله مسايرا للمتطلبات السياسية والاقتصادية ومن اهم هذه المحاولات:

(1) محاولة الاستاذ ساطع الحصري الذي تولى شؤون التعليم في السنوات الاولى للاستقلال فقد قام بدراسة اوضاع التعليم خلال خمسة شهور فانهى الى مشروع للاصلاح قدمه الى الحكومة عام 1944 ولكن هذا المشروع لم يستمر كما سنرى.

(2) محاولة العودة الى النظام المطبق قبل اصلاح الاستاذ الحصري بموجب المرسوم رقم 91 الصادر بتاريخ 27 اكتوبر 1941.

(3) محاولة تطبيق لانفاقية العربية الموقعة في

26 مارس 1957 وما بعدها من محاولات.

وهكذا يقول الدكتور الياس فرح - بأن حركة اصلاح في مجال التربية والتعليم لم تأخذ في القطر السوري شكل تيار مستمر بل شكل محاولات متقطعة ومتناقضة فيما بينها سريعة في تحضيرها وفي تطبيقها، الامر الذي جعل جوا من القلق والاضطراب لدى ذوي الطلاب والاباء وداخل المدارس وبين صفوف المعلمين والمدرسين (1).

أما بالنسبة للمغرب فانه لا تخفى على احد المحاولات الكثيرة التي بذلت وما زالت تبذل من اجل اصلاح التعليم، وتفصيل المحاولات قد يتطلب مقالات قد تكون من باب الاجترار أو التكرار. ولذلك سنحاول ذكر بعض هذه المحاولات باختصار:

(1) محاولة ما بعد الاستقلال: كانت هذه المحاولة ترمي الى نفس الغاية التي كان يهدف اليها ساطع الحصري في سوريا أي ان يأخذ التعليم نهجا عربيا في طابعه وأن يتغلب على الروح الاستعمارية والعقلية الفرنسية في البرامج والكتب المدرسية فكان من الممكن ان تنجح هذه السياسة لولا معارضة بعض الجهات التي تحمل عقلية استعمارية.

(2) محاولة ثانية قام بها وزيران ركزا اصلاحهما على الاهتمام بالتعليم الابتدائي ولا سيما العصري.

(3) محاولة ثالثة قام بها احد الوزراء الذي استخدم

(1) مجلة المعلم العربي العددان 5 و 6 العام السابع عشر سنة 1964.

عدة تجارب في التعليم وحاول ادخال عدة اصلاحات تركت التعليم يتخبط في عدة مشاكل حتى الان، وفي عهد هذا الوزير برز مشكل التعريب بشكل ذي اهمية وعقدت له مناظرة تعليمية أجمع فيها المتناظرون على رغبتهم في احلال اللغة العربية مكانتها في التعليم الوطني وبالفعل فقد شمل التعريب المرحلة الابتدائية في مختلف أقسامها ولكن لم يمتد خط التعريب الى الصفوف الاولى من المرحلة الثانوية كما كان مقررا مما ادى الى خلق مشكل جديد.

(4) محاولة رابعة: كان الهدف منها العودة الى نظام الازدواجية في التعليم واسيما في الابتدائي، ولكن كلنا يعلم النقاش الذي أثير بشأن هذه المحاولة حيث اجمعت المنظمات والهيآت وأولياء التلاميذ على رفضها لهذه المحاولة وأقر الجميع على ضرورة احلال اللغة العربية مكانتها في التعليم والادارة حتى ينهض الاقتصاد ويعم البلاد الرخاء ولا زالت المحاولات تتجدد كل سنة وما تعيين أربعة وزراء على رأس وزارة التعليم الا محاولة جديدة ربما قد تخلص التعليم من المشاكل التي تعترض سيره المستقيم.

إن المحاولات التي مر بها التعليم منذ الاستقلال حتى الان دلت دلالة قاطعة على ان اصلاح لا يمكن ان يتم بمحاولة أو اخرى بل لابد من عمل جدي وتوعية جماعية نحدد فيها اخطأ التجارب الماضية فتجاوزها الى ما هو اساسي لضمان سياسة تعليمية قارة وناجحة.

فاذا كان الناس عندنا على اختلاف مستمر في

شؤون السياسة فان هذا الخلاف يجب ان لا يمد ظله الى أمور شعبنا الحيوية كالتعليم والثقافة والاجتماع، لان التعليم رسالة مقدسة يلزم ان تكون فوق كل النزاعات السياسية وبعبدة عن كل مصلحة شخصية او جماعية.

وهذه التوعية الجماعية التي نطالب بها لاصلاح التعليم نريد ان تلتقي فيها جهود الشعب والحكم معا، لان الحكومة لا يمكن ان تعمل بمفردها، كما ان الافراد لا يمكن ان يحققوا شيئا بمفردهم، فالمشاركة الجماعية الهادفة هي التي تخلص تعليمنا من مشاكله المستعصية، وهي التي تجعله من اهم القطاعات المنتجة التي تغذي الاقتصاد والادارة ومختلف المرافق الحيوية في البلاد لرسم لهذه الامة طريقها ومجدها وانتصارها على التخلف.

ان تعليمنا في حاجة الى اصلاح البرامج حتى لا تبقى متناقضة في جوهرها وعمقها لان هذا التناقض لا ينحصر في المناهج والكتب المدرسية بل ينعكس أيضا على رجال التعليم انفسهم، فمعلم الابتدائي لا يرتبط باستاذ الثانوي وهذا لا يرتبط باستاذ الجامعة فكل منهما

يحمل مسؤولية ضعف مستوى الطالب لاستاذ المرحلة التي سبقته، فالتعليم بمراحله الثلاث لا يعرف تناسقا في البرامج وحتى رجال التعليم لا يتم تكوينهم بنفس الصورة المناسبة للملائمة للاختصاصات

إن مغربنا المتعطش الى كل تطور وارتقاء والذي يضع ثقته الكاملة في القيم الاساسية التي ناضل من اجلها الشعب، يتوق الى تعليم منهجي مخطط موجه

من أجل المساهمة في البناء الاقتصادي والاجتماعي للامة، وان يكون ذلك الا بايجاد العوامل الكفيلة لاصلاح التعليم.

- (1) مخططون اكفاء
- (2) برامج توجيهية هادفة
- (3) مسيرون ومدرسون ذوو ارادة حازمة.

هذه هي العوامل التي تضمن لتعليمنا استقراره ونجاحه والتي من شأنها أن تجعله في مستوى رغبات البلاد وحاجياتها الاساسية.

حول خرائب الارث

(تسمة)

بل وحض عليه في خطابه الفياض الذي وجهه الى الامة في افتتاح وانهاء اجتماعات المجلس الاعلى للانعاش الوطني.

ان خرائب الموارث امر يخص الدولة، لكن الرعية لها ان تكايس وتراجع المراجع العليا حتى يتأتى الوصول الى حل وسط.

ومما ينبغي ان يكون امرا لا شك فيه ان يتعين المأخوذ ضريبة بان يكون من العروض المنقولة، وان لا يتناول الاصول من ربايع وعقار، واذا لم تلب الاموال المنقولة في قيم الضرائب، فانها تؤدي من الربيع والفائدة، لا تمس الاصول في شيء.

ويتلخص الطلب في امرين: اولهما ان يخفض قدر الضريبة الى ما لا يزيد عن الخمسة في المائة تؤخذ من قليل الارث وكثيره على السواء؛ ثانيهما ان تصدر تطمينات تؤكد ان الضرائب عن الموارث سوف تستخلص من خصوص الاموال المنقولة ومن الاكزية والفوائد، ولن تؤخذ من الربيع والعقار.

وليتق الله الجبنة فان من ورائهم امة وضعت كل ثقتها في الله، وءامنت بان خليفته في ارضه هو الذي سيحمي حقوق الرعية. ادام الله جلالة الملك وكشف به الغمة عن رعيته انه سميع مجيب.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل مسلم

بقلم الاستاذ محمد بن عبد الصمد الخليلي

لقد دل قول الله عز وجل، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون، على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى اننا معشر المسلمين مأمورون بامر رب العالمين، بان نكون من اخواننا طائفة، ونهية من اهل ديننا جماعة تكون الدعوة الى الخير شأنها، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر دأبها، بشرط ان تكون عالمية بالخير الذي تريد دعوة الافراد والجماعات اليه وجميع عامته المؤمنين عليه، وعارقه ما هو المعروف الذي تبتغي امر تارليه منهم بفعله، وما هو المنكر الذي تلتزم نهى فاعليه منهم عن فعله، لتلا تعرض عن سبب حسبه ضيرا، وتدعو الى شر بعد حيرا، وبامر بمعروف وسو عن اوانع منكر، ونهية عن منكر وشو عن اوانع معروف يجب ان يؤيد فاعله ويشكر، لاننا في زمان القس في على اثر المتسبين الى العلم الحق بالباطل، واستبدل فيه المنتج بالفاضل، وندست الحمى على العقلاء، وابعده العلماء وقرب اجهلاءهم، بناب الله وسنة رسوله وراه الظهور، وحسن التظاهر بالحق والنجاة بالواجب، واحلف فيه صحيح السنة يستقيمها، رضم حيث الاراء على صريحها، وقيل فيه الزائف ورد الثمين، وانتمن الباطل حقا والحق باطلا، والمنكر معروفا والمعروف منكرا، واصبحت فيه شعائر الدين السماوي يستهزا بها، وادلة الهدي النبوي يتبرا منها، وطالما رفرفت فوق ربوع الاقطار الاسلامية اعلامها، واستقبلت بالانشرائح والاذعان احكامها، وتلقيت بتامل الايمان اخبارها، واحاطت بالظواهر والباطن انوارها، فانا لله وانا اليه راجعون، من عصبية، اصابت العالم لاسلامي كله، الا وهي عصبية الحكم بغير ما انزل الله، واشتراء الآراء الباطلة بسنة خاتم انبيائه محمد بن عبد الله، فالادلة المقدسة فيه غير محكمة، والحدود الالهية غير مقامة، والبيان النبوي فيه ليس معتبرا، ولذلك اضحى المعتمد عليه بين ابنائه محتقرا.

واختلف المفسرون في معنى الواقعة، في قوله تعالى: منكم، فقال بعضهم انها تعريضة، وقال بعضهم انها بيانية، ورجح الامام القرطبي والحافظ الشوكاني وغيرهما الاول قائلين: ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، يختص باهل العلم الذين يعلمون كون ما يأمرون به معروفا، وكون ما ينهون عنه منكرا، والصواب الذي لا ينبغي لعقل تخطيه، هو القول بان امر الله تعالى بالدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر متوجه لجميع المؤمنين. كل على حسب ما بلغته معرفته وانتهى اليه علمه.

وايضاح ذلك ان الخير اسم جامع لكل ما فيه

تدليس صلاح ونفع وفلاح، في دينهم ودنياهم وآخرتهم. واجمع دائرة لانواعه ذكر الله الذي ائنه اليها وامرنا باتباعه، وسنة اعمام رسله المبينة لمجملاته، فهما البحرين الصافيان، والنوران الكافيان، والدليلان الناصحان، والتربان الصالحان، والميزانان الراجحان، والمتوازنان المتوافقان، والحكماء المترافقان، فروى ابن مردويه بسنده عن ابي جعفر الباقر قال: قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. فقال اتباع القرآن وسنتي. وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني، فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر. الحديث. وعذان الحديثان شاهدان عما دلان على ان المراد بالخير الذي امرنا الله بالدعوة اليه، هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى من الذكر المتضمن لما فيه صلاح للناس ونفعهم في معاشهم ومعادهم. فالارشاد الى اتباع ادلته وتحكيمها والتحاكم اليها، والاعتماد في كل الامر عليها، وغير ذلك مما لا يعلم بالضرورة من احكام ديننا المشكورة، يختص به العلماء دون غيرهم من عامة المؤمنين، ومن في حكمهم من متعصبة المقلدين، وان المعروف اسم لكل ما استحسنته ادلة الوحي القويمة وارتضته الفطر المسقيمة، وان المنكر اسم لكل ما استقبحة الذكر الحكيم، وكرهه القلب السليم.

ومن المعلوم بداهة، ان من انواع المعروف ما يستوي في معرفته العلماء والجهلة، كفرضية الصلوات الخمس، والزكاة، وصيام رمضان، والحج الى بيت الله الحرام، وغيره مما يعرفه كل مسلم، ومن انواع المنكرات ما هو كذلك. كتحريم الخمر، والخنزير، والميتة، والربا، والزنا، وغيرها مما يعلمه كل مؤمن. فطلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مثل هذه الانواع التي لا يجهلها احد، متوجه لكل فرد من موافق الامة، فان تحقق به قيام بعضهم سقط

عن بقيتهم، وثبت الامر بالتعاون على تنفيذ كل منهما، بالكتساب والسنة للذين لا يتولى الاكافر عن اتباعهما. قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان». وفي غيرها متوجه الى العلماء به خاصة، دون غيرهم من العامة، ومن هم على شاكلتهم. والحاصل ان كل مؤمن من هذه الامة، مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعموم الادلة، ومن اشهرها قوله صلى الله عليه وسلم، (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فقلبه، وذلك اضعف الايمان) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، ورواه انسائي عنه بلفظ: من رأى منكم منكرا فغيره بيده فقد برى. ومن لم يستطع ان يغيره بيده، فغيره بلسانه فقد برى، ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه، فغيره بقلبه فقد برى، وذلك اضعف الايمان. وقوله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) رواه الترمذي، وقال حسن غريب، عن حذيفة رضي الله عنه، وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحقرن احدكم نفسه الخ. دليل سافر على اننا معاشر علماء العصر نفسه، ونسب رمية، واشترى يومه بغده، وحاضره بمستقبله، ووهمه بيقينه وخسره بفلاحه، وفساده بصلاحه، وشلاله باهتدائه، وتفاقه بايمانه، وهواه بهدي ربه. فكم لله علينا من مقالات، وكم له في اعتقادنا من اماتات، ونحن عما خلقنا لاجله لاهون، وعما اخذ علينا ساهون، فالتخور تشرب جهارا، والربى يؤخذ اختيارا، ولحم الخنزير يباع جهرة، والتمار يستعاذ من يقرح امره، وحدود الله معطلة، وحرمانه منتهكة، والاشراك بالله محمود، وطلب الحوائج من الاموات مهود، والبدانة الملعونة مشهودة، والفسرة المحسودة مفقودة، والدعاة اليها في كل حين مهذدون. كل هذا والعلماء ناقلون او متغافلون عما حذرهم الرسول صلى الله عليه وسلم منه، وطالبهم باتباعه عنه، بقوله: ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل، ان الرجل كان يلقي الرجل، فيقول له يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فانه لا يحل لك، ثم يلقاه من القدر وهو على تلك الحالة، فلا يمنعه ذلك عن ان يكون اكيده وشريه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: لمن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكرهم

او باجماع الامة والتغيير باللسان (وهو من واجب العلماء) يكون بدم المنكر واشهار متعاطيه، واظهار الحق اواردة فيه والتغيير بالقلب (وهو واجب كل مسلم) يكون بكراهة المنكر وبغض مرتكبيه، وعدم الرضى به وعن فاعليه، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان. ان تغيير المنكر بالقلب الذي هو بغضه وكراهة وقوعه الايرادي اقل مراتب الانكار، التي يقتضيها ايمان المنكر من المؤمنين ابرار للمنكر وفاعليه الاشرار، لان انكاره باليد يزيل اثره بالكلي، وانكاره باللسان يقبح مظهره، وانكاره بالقلب لا يزيل اثره ولا يشوه منظره، فذلك عدة الشارع المعصوم اضعف مراتب الانكار المعلوم، وكذلك الانكار باللسان، ضعيف بالنسبة للانكار باليد واقل من الانكار بالجنان، وفي قوله صلى الله عليه وسلم، لا يحقرن احدكم نفسه الخ. دليل سافر على اننا معاشر علماء العصر الحاضر، قد امان كل مناسا نفسه، ونسب رمية، واشترى يومه بغده، وحاضره بمستقبله، ووهمه بيقينه وخسره بفلاحه، وفساده بصلاحه، وشلاله باهتدائه، وتفاقه بايمانه، وهواه بهدي ربه. فكم لله علينا من مقالات، وكم له في اعتقادنا من اماتات، ونحن عما خلقنا لاجله لاهون، وعما اخذ علينا ساهون، فالتخور تشرب جهارا، والربى يؤخذ اختيارا، ولحم الخنزير يباع جهرة، والتمار يستعاذ من يقرح امره، وحدود الله معطلة، وحرمانه منتهكة، والاشراك بالله محمود، وطلب الحوائج من الاموات مهود، والبدانة الملعونة مشهودة، والفسرة المحسودة مفقودة، والدعاة اليها في كل حين مهذدون. كل هذا والعلماء ناقلون او متغافلون عما حذرهم الرسول صلى الله عليه وسلم منه، وطالبهم باتباعه عنه، بقوله: ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل، ان الرجل كان يلقي الرجل، فيقول له يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فانه لا يحل لك، ثم يلقاه من القدر وهو على تلك الحالة، فلا يمنعه ذلك عن ان يكون اكيده وشريه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: لمن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكرهم

فعلوه، لبيس ما كانوا يفعلون. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبيس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ومن سيرا منهم فاسقون. رواه ابو داود وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقوله لما وقعت بنو اسرائيل نسي المعاصي، نهام علماءهم فلم ينتهوا، فجالسهم فسي مجالسهم ورايهم وشاربوهم فغضب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم. وكان متكئا، فقال: لا، والذي نفسي بيده، حتى تاطروهم على الحق اطرا رواه الترمذي عنه، وقال حسن غريب.

وضرب القلوب بعضها ببعض، جميعها جعلها ارادة المناكر والفساد، متشابهة ومتماثلة. ومعنى تاطروهم على الحق اي تعصوهم عليه وتحملوهم على التزامه، وترغموهم على التنبه به.

فيا ايها المؤمنون عموما، ويا علماء المسلمين خصوصا، قوموا جميعا باداء هذين الواجبين، وامتنلوا امر الله وامر رسوله المبعوث الى الثقلين، واحذروا مما حذرتم منه، واتجزوا عما زجرتم عنه، وماروا بالمعروف من رايتموه تاركا لاي نوع ممن انواعه، وانها عن المنكر من رايتموه مرتكبا لاي صنف من اصنافه، والاهم، النظر فيما يكون منهما سببا في اصلاح العقيدة او افسادها، ثم النظر فيما هو سبب في صحة الفرائض او بطلانها، ثم النظر في غيرهما، ويقدم الاذن فالاذن اليهما، واركوا مواكبة مجتريه ومجالستهم حتى يظهروا الى الله توبتهم، خوفا من ان يحل بكم ما حل بمن خلوا من قبلكم، والى الله عاقبة الامور.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 12501

بف

الاشتراك

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

المصرف الشعبي للشمال

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

حول تحريف الانجيل وتغييره

- 3 -

بقلم العلامة الاستاذ محمد الجواد الصقلي

(واما انجيل مرقس)
فذكر صاحب الذخيرة ان
مرقس كان عبرانيا ملة
(اى لا نسبيا) وانه كان
تلميذا لبطرس وتبناه بطرس
وانه اقتبس انجيله من انجيل
متى ومن خطب بطرس وان
بعض المتأخرين زعموا انه
كان يوجد انجيل سابق
لانجيل متى ومرقس اخذا
عنه انجيليهما وان بعض
البروتستانت شكوا في
الاعداد الاثنى عشر الاخيرة
من الفصل السادس عشر من هذا
الانجيل لاسباب منها انه لا ذكر
لها في النسخ الخطية القديمة .

وقال (بوست) مرقس
لقب يوحنا ، يهودى يرجح
انه ولد في اورشليم قال
وتوجه مرقس مع بولس
وبرنابا خاله في رحلتهم
التبشيرية الاولى غير انه
فارقهما في (برجه) فصار
علة مشاجرة قوية بين بولس
وبرنابا وبعد ذلك تصافح مع
بولس فرافقه الى رومية وكان
مع بطرس لما كتب رسالته
الاولى (ابط 5 : 13) ثم مع
تيموثاوس في (افسس) ولا
يعرف شي حقيقى عن حياته
بعد ذلك .

ثم ذكر انه كتب
انجيله باليونانية وشرح فيه
بعض الكلمات الملائينية
فاستدل بذلك على انه كتبه
في رومية قال انما المشابهة
بين انجيل متى ومرقس
حملت بعض الناس على ان
يعتقدوا ان الثانى مختصر من
الاول .

ولم يذكر هذا ولاذاك
تاريخ كتابة هذا الانجيل .
وقد روى عن ايزنباوس انه
كتبه بعد موت بطرس وبولس
فلم يطلعا عليه .

ومن التحريف الواقع
في انجيل مرقس انه وقع في

الباب الثانى منه مانصه (فقال
لهم اثم تقرأوا ما فعله داود
لما احتاج وجاع هو ومن
معه كيف دخل بيت الله
ابام كاهن الكهنة ابشار
واكل خبز التقدمة الذى
لا يجوز اكله لغير الكهنة
وكيف اعطى الذين كانوا
معه ايضا) .

بلفظ ابشار غلط كما
اعترف به مستر جوييل
ووارد وكذلك هاتان الجملتان
وجاع هو ومن معه وكيف
اعطى الذين كانوا معه ايضا .
لان داود عليه السلام كان
منفردا في هذا الوقت واسم
يكن احد معه كما لا يخفى
على من طالع سفر صموئيل
الاول واذا ثبت ان الجملتين
المذكورتين غلطان في
انجيل مرقس ثبت ان ما وقع
نحوهما في انجيل متى ولوقا
غلط ايضا ففى انجيل متى
فى الباب الثانى عشر هكذا
(فقال لهم اثم تقرأوا ما فعل
داود لما جاع هو ومن معه
كيف دخل بيت الله واكل
خبز التقدمة الذى اكله
لايحل له ولا لمن كان معه
بل للكهنة فقط) وفى انجيل
لوقا فى الباب السادس
هكذا (فقال عيسى لهم وهو
يجاورهم اما قرأتم ما فعل
داود لما جاع هو والذين
كانوا معه كيف دخل بيت
الله واخذ خبز التقدمة الذى
لا يجوز اكله الا للكهنة فقط
واكله واعطى من معه ايضا)
ففى نقل هذا القول المسيحى
وقع سبعة اغلاط فى الاناجيل
الثلاثة فان نسبوا هذه السبعة
الى الكتابين كانوا مقررين
بالتحريف فى سبعة مواضع
ومن التحريف الواقع
في انجيل مرقس فى الآية
السابعة عشرة من الباب
الثانى منه وقع لفظ الى

التوبة وهو الحاقى وادم
كلارك بعد ما اثبت الحاقيته
فى ذيل شرح هذه الايات
قال اسقطه كريسباخ من
المتن وتبعه كرويتس ومل
وينجيل هـ

(واما انجيل لوقا) فقال في
الذخيرة ان لوقا كان من
انطاكية ، ومن الشراح من
ظن انه افريقى متهود لانه
لا يذكر الكتاب المقدس
الانقلا عن الترجمة السبعينية
ومنهم من قال انه وثنى عاد
الى الحق وارقد الى المدين
القيوم وقال « اوقا كان
تلميذا ومعاون لبولس »

ثم قال مانصه قد اغفل
متى ومرقس بعض حوادث
وامور تتعلق بسيرة المسيح
« وقام بعض الكهنة واختلقوا
ترجمة مسووه ليسوع .
وكثيرا ما فاتهم فيها الرواية
والتدقيق . فبعث ذلك لوقا
على وضع انجيله خنا بالحق .
فكتبه باليونانية وجاء كلامه
اصح وأفصح واشد انسجاما
من كلام باقى مؤلفى
العهد الجديد . وذهب كثير
من المحققين الى انه كتب
انجيله فى السنة 53 للمسيح
وقبل بل 51 »

ثم ذكر الخلاف فى
المكان الذى كتبه فيه
وبين غرضه منه فقال فى
آخره (وان يكشف النقاب
عن الاغلاط المدخولة فى تراجم
حياة المسيح الموهوة (اى
الاناجيل التى ردتها الكنيسة
بعد) وينفى كل ركون اليها)
ثم بين انه كان يحمل
انجيل متى ومرقس وانه
اقتبس منهما ما وافقهما فيه .
ثم عقد فصلا لما اعترض به
على ما حذفه واسقطوه من
هذا الانجيل لانهم راوه
لا يذوق بالمسيح او اعله اخرى
وقال الدكتور بوست

في قاموسه ظن بعضهم انه
(اى لوقا) مولود فى
انطاكية الان ذلك ناتج
من اشتباهه بلوكيوس قال
« ومن تغير صيغة الغائب
الى صيغة المتكلمين فى
سياق القصة يستدل ان
لوقا اجتمع مع بولس فى
ترواس (اع 16 : 1) وذهب
معه الى فيلبس فى سفره
الثانى . ثم اجتمع معه ثانية
فى فيلبس بعد عدة سنين
(اع 20 : 5 ، 6) وبقي معه
الى ان اسر واخذ الى رومية
(اع 28 : 30) ولم يعلم
شيء من حياته بعد ذلك »

ثم قال وظن البعض
ان لفظة انجيلى الواردة
فى (3 تي 2 : 8) تدل على
ان بولس ألف انجيل لوقا
وان لوقا لم يكن الا كتابا
ثم قال وقد كتب هذا
الانجيل قبل خراب اورشليم
وقبل الاعمال ويرجح انه
كتب فى قصرية فى فلسطين
مدة اسر بولس سنة 58 - 60 م
غير ان البعض يظنون انه
كتب قبل ذلك هـ

فانت ترى من التعبير
بلفظ الترجيح والظن ومن
الخلاف بين سنة 51 و 53 و
58 و 60 انه لاعلم عند القوم
بشيء وان هم الايظنون
ولعل الذين قالوا ان بولس
هو الذى كتب هذا الانجيل
هم المصيون لمشابهة اسلوبه
لاسلوب رسائله باعترافيهم

ومن التحريف الواقع
فى انجيل لوقا ان الآية
الحادية والثلاثين من الباب
السابع منه هكذا (ثم قال
الرب فيما اذا اشبه اهل هذا
الجيل او ما الذى يشابهونه)
وهذه الجملة (ثم قال الرب)
زبدت تحريفا قال المفسر
« ادم كلارك فى ذيل هذه
الآية (هذه الالفاظ ما كانت

اجزا لمتن اوقا قط ولهذا
الامر شهادة قامة ورد كل
حقق هذه الالفاظ واخرجها
بنجل وكريسباخ من المتن
فانظر كيف حقق هذا المفسر
والعجب ان المسيحيين من
فرقة البروتستانت لا يتركونها
فى تراجمهم ألمس ادخال
الالفاظ التى ثبتت زيادتها
بالشهادة التامة وردها كل
محقق فى الكلام الذى هو
كلام الله فى زعمهم من
اقسام التحريف

ومن التحريف الواقع
فى انجيل لوقا ايضا فى
الباب التاسع منه هكذا
55 (فالنفست وانتهرهما
وقال انكما لا تعلمان اية
طبيعة طبيعتكما) 56 (فان
ابن الانسان لم يات لهلاك
انفس الناس بل لنجاتها ثم
ساروا الى قرية اخرى) وهذه
العبارة (فان ابن الانسان
لم يات لهلاك انفس الناس
بل لنجاتها) الحاقية قال
« ادم كلارك فى ذيل شرح
هاتين الايتين (اسقط
كريسباخ هذه العبارة من
المتن والغالب ان النسخ
القديمة جدا يكون فيها
هكذا فالتفت وانتهرهما وقال
انكما لا تعلمان اية طبيعة
طبيعتكما ثم ساروا الى قرية

ومن التحريف الواقع
فى انجيل لوقا ايضا ما اشار
اليه هورن فقد قال فى صفحة
477 من المجلد الرابع من
تفسيره (سقطت آية تامة
ما بين الآية الثامنة والثلاثين
والاربعة والثلاثين من الباب
الحادى والعشرين من انجيل
لوقا فلتزد بعد اخذها من
الآية السادسة والثلاثين من
الباب الرابع والعشرين من
انجيل متى او من الآية الثانية
والثلاثين من الباب الثالث
البقية على الصفحة التالية

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

لواعج المأساة



شعر الاستاذ ادريس أحمد خليفة

دموع تسيل بخد اليتامى وتجتاح كالسيل وجه الياىمى
وتسأل في لهفة من يعين يكفكف تلك الدموع السجاما
وفي القلب جرح عميق اليم يكاد يقبت منا العظاما
وفي النفس حز كئيب غيى وشك يشرد منا المناما
فما خضرة الروض إلا سواد وما نحسب العيش الا غراما
وان اللذيد تحول مسرا وقد صار ضوء النهار ظلاما
نكابد من جهل أعدائنا وعند الضمير نلاقى ضراما
ونرنو الى الوطن المستباح سليمان يعانى أسى وسقاما
إلى بلد عاش فيه المسيح وقام محمد فيه إماما
يداس بأقدام بغى وحقد ويلبس ذلا ويسقى حماما
يمزق طعنا بضرب خؤون ويحتل فيه العدو مقامنا
أثمنا الصهاينة الارذلون فعاثوا به واستباحوا الاثاما
وأرضوا به شهوات نفوس وقد كان عند الاله حراما
وصالوا به كأسود فلاة وكانوا بأمس القريب نعاما
على شرعة الهدم قاموا سراعاً وفي دربها قد املطوا اللثاما
ورباعم الغدر في كل واد فأنى ذهبت تجدهم لثاما
فأما طواعين فتك وقنل وإما ترى السوء منهم جذاما
فلسطين صارت لهم سلبا وللعرب قلب يذوب اضطراما
كأن به سكرات ممات يعالج منها شجا واحتداما
وتغمره غمرات حنيت إلى أرضه فيجيش هياما
يراهما تسدل لباغ غنيد وما عرفت من هوان رغاما
يهدم فيها صروح جلال ويخضب بالدم قوما كراما
فيامن رأى أهلها المسلمين وقد فرق الدهر منهم نظاما
وأهوى عليهم بضرب شديد يمزق جلدك ويفلق هاماً
فمن مات منهم فذاك السعيد ومن عاش ذاق الشقاء زؤاما
وأقبح موت إذا الموت عد ممانا يذيقك عارا وذاماً
وما خير عيش نسام به هوانا ونرقب فيه انعداماً
تحرق نفسى لهذا المصاب وتبكي أسى وتعانى انقساماً
أيا اخت أندلس ما رضينا زمانا يحكم فيك طعاماً
سيجلو الظلام وتشرق شمس وتمحو عن الوجه منك قتاما
بنوك وكل بنى يعرب على العهد حتى تنالى انتقاماً
ويرجع عهد الوفا الظهور وتستقبل الأرض فيك سلاماً
ويستنشق الأنف عطرا زكيا من الورد خاع ونفع الخزامى
من السوسن الغض والياسمين سقاء غمام الصباح مداماً

التعريف بالموسيقى الاندلسية

دراسة علماء الموسيقى الأروبيين للموسيقى الاندلسية

(5)

بقلم الاستاذ العربى الوزانى

الدائرة، متفرع الشعاب والاحواض غير انها تصب جميعها في محيط واحد كبير منسجم، يحتاج الباحث فيه والخاص في لججه سنوات عديدة لبلوغ اعماقه ودرس قيمة جوهره والاستفادة من كنوزه .

وقال ان الموسيقى الاندلسية غنية بالخانها وانغامها المنسجمة التأليف التي تدل على نضوج فني عظيم نتيجة مجهودات واعمال عدة قرون حتى وصلت الى ما وصلت اليه من دقة ومرونة وكمال .

(4) العلامة الفرنسية المشهور البارون (رودلف ارلانج)
(5) العلامة (ميل روانة) الفرنسي .
(6) العلامة (الاب باطروسثيو غرسيا) .
(7) العلامة الانجليزى (هنرى جورج فارمر)
(8) العلامة (ضون اركديوا لاريا الاثيني)
وصرح هذا الاخيرا قائلاً :
« بان الموسيقى الاندلسية بحر عظيم من الفن السامى عميق القرار متشعب التيارات ، متماسك

لقد قام جماعة من علماء اورية بدراسة الموسيقى الاندلسية وذلك منذ ما يقرب من نصف قرن فاجبت ان آتى باسمائهم دون ان آتى بتفاصيل عما قام به كل واحد منهم ، وانما آتى بجملة قصيرة من نصريتهم :
(1) الموسيقار الاسباني المشهور السنيور (بوسيلو) .
(2) العالم الفرنسي الشهير (الكسي شوطان) .
(3) العلامة المستشرق الاسباني (دون خليان ريمرا) .

الوعظ

للاستاذ الشاعر الحاج احمد ابن شقرون

بنفسه في الوعظ دوما يبدأ من حوله والطول دأباً يبرأ
لربه في كل حين يظأ وكل مكر ومشين يشأ
على القبيح قلبه لا يجرؤ وعين ديت لا تراه يفتأ
بل ما يزال للكتاب يقرأ ووقته بكل خير يملأ
ونفسه من ضغط قبر يكأ وعقله في كتب رشد يخأ
ومن حماه ما يزال يدرأ مناكراً بوقتنا لا تهدأ
بقدره عن سافلات يربأ لانها بوخز ذل تفجأ
وبالفلاح والصلاح يعبأ وبالصلاح والزكاة يهنأ
وكل جرح وعناد ينكأ بصالح مؤبد لا يصدأ
بالباقيات شغله لا يفتأ يزجي الهدى ليوم فصل ينسأ
من كان مثله فليس يبرأ رزية قط وليس يخطأ

حول تحريف الانجيل (تمة)
عشر من انجيل مرقس ليكون اوقا موافقا للانجيليين الاخرين ثم قال في الحاشية أغص المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع في متن لوقا حتى توجه عليه هيلز ه فعلى اعترافه سقطت آية نامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيه وهذه الآية في انجيل متى هكذا (واما ذلك اليوم والساعة فلا احد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الابى وحده) .
(يتبع)

فلسطين - صلاح الدين

(5)

بقلم الاستاذ
الطيب الحريف

اخلاقه

كان صلاح الدين من اكبر ابطال الاسلام ومجدي عظمته فارسا مغوارا مثال الزهد والورع والصبر والجلد والتواضع والرافة والرحمة بالعباد والايمان بالله والاخلاص للدين والوطن، وناهيك برجل تخرج من مدرسة نور الدين فقد تعلم فيها العقيدة الصحيحة واليقين الصادق والخوف من الله والمحبة للجهاد في سبيل الله والقيام بالشماعان الدينية والتمسك بالقراء والسنة النبوية. فكان له الاهتمام العظيم بصلاة الجماعة والمواظبة عليها حتى في حالة المرض ولم تجب عليه زكاة في يوم من الايام لانه لم يملك ما تجب فيه الزكاة وكل ما كان يصل الى يده يتصدق به احتسابا لوجه الله فلما مات لم يترك الا سبعة واربعين درهما ودينارا واحدا ولم يخلف عقارا ولا بستانا ولا مزرعة. وكان له سبعة عشر ولدا وبنتا فلم يبال بهم بل وكل امرهم الى الله مع انه كانت تحت يده خزائن مصر وسورية وفلسطين وكان يهتم بانصوم غاية الاهتمام ويخصي ما يقوته منه ايام الجهاد ليخصيه ايام السلم ولم تتوفر له الاستطاعة الى الحج وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام. وكان شغوبا بسماع القراءان رقيق القلب عزيز الدعة عند سماعه محبا لسماع احاديث الرسول (ص) حتى بين صفوف القتال معتمدا على الله في جميع حركاته وسكناته متوكلا عليه في سره وعلايته متخذاً لجميع الاسباب التي حث عليها الاسلام من الاستعداد الكامل واليقظة والحزم والصبر والثبات. وكان

عدلا في احكامه يستوى عنده الشريف والمشرؤف والغنى والفقر والقوى والضعيف فكان في يوم الاثنين من كل اسبوع يجتمع مجلسا يضم العلماء والفقه والقضاة يفتح الياسب للمتحاكمين. وكان ليس له حاجب يحجبه عن الناس في سائر الاوقات. ومن مظاهر عدله ما ذكره القاضي ابن شداد الذي كان يرافقه في اكثر الاوقات ويحكى عن مشاهدته انه كان تصالح الدين مملوك يقال له سنقر فاعتقه ومات سنقر فورثه اهله فقام تاجر يدعى عمر الخاطي وادعى بان المملوك له واتى بحجة مزورة فترافع معه صلاح الدين للقضاء وحكم لصالح الدين وابطلت حجة خصمه وبعد ما ثبت له الحق اتحف خصمه بهدية كبيرة.

وكان كريما الى ابعد حدود الكرم وله في ذلك مآثر كثيرة لا تعد ولا تحصى فكان يعطي فوق ما يؤمل منه الطالب يقول ابن شداد: ما سمعته قط يقول اعطينا لقان وكان يعطي الكثير ويبسط وجهه للعطاء بسطة لمن لم يعطه شيئا وكان شجاعا قوي النفس شديد الباس عظيم الشجاعة لا يهوله امر ولا يسهل الجنود في اوائل الشتاء ويبقى في شذمة قليلة في مقابلة العدو الكثير وكان لابد ان يطوف حول العدو في كل يوم مرة او مرتين اذا كان قريبا منه يقول ابن شداد: وكان اذا اشتد الحرب يطوف بين الصفين ومعه صبي واحد جنيب ويحرق العساكر من الميمنة الى الميسرة ويرتب الاطلاب - الفرق - ويامر بالتقدم والوقوف في مواضع

يراهما وما رأيته استكثر العدو اصلا ولا استعظم امره قط. وكان يهتم بالجهاد وله به شغف عظيم عجز من اجله الاصل والولد والوطن واسمك وسائر ملاذ الدنيا وتعيمها وركب كل صعب وذلول واختار الخطر والتزول في كل حيلة مصعب بها الارواح على الدعة والسكون والمسكن الايق والعراش الوبير والشمس الرخيد ابتغاء مرضاة الله وتشوقا الى احدى الحسنين النصر او الشهادة فحقق بهذه النفس الابية ونهجه العاليه ما عجز عن تحقيقه الكثير من الأبطال. وكان صابرا محتسبا فمن مظاهر صبره واحتسابه انه بان لا يتأخر عن الجهاد ولو ألم به المرض واعجزه عن القعود فضلا عن ركوب الخيل والكر والفر فقد ذكر ابن شداد انه اعتراه مرض بسبب فروح ظهرت فيه من بطنه الى ركبتيه فان لا يستطيع معه الجلوس ولو تناول الطعام وكان مع ذلك يركب من بكرة النهار الى صلاة المغرب يطوف على الجيوش ويلهب الحماس في التماس ويعطي التعاليم للعادة وروساء الجيش مع شدة ما يتحملة من الام المرض وهو صابر محتسب وانا اتعجب من ذلك فيقول «اذا ركبت يزول عني المها حتى انزل وهذه عناية ربانية» وقال ايضا ولقد رأيته رحمه الله وقد جاءه خبر وفاة ولد له بالغ يسمى اسماعيل فوقف على الكتاب ولم يعصرف احدا حتى سمعناه من غيره ولم يظهر عليه شيء من ذلك سوى انه لما قرأ الكتاب دمعت عينه، وكان ذا حلم وعفو وصبر ومروءة فكان يقابل الاسماء

بالاحسان والجهل بالحلم وله في ذلك واقف شهيرة تدل على علو نفسه وسمو نبله وكرم اخلاقه. فكان يأتي اليه مملوكه رزق في حايه التعب والنصب يسبب الامراض والنسب ويسبب الموت ولا يسور بن يفتي له حاجته ويتعد له حموية رزق يجمع من اسفيس والشمسين السعد ما يمكن ان يسمح بغيره في يديهم والسيرت رحمت حسن نوايه وروحه بحسن المحاسن العظيمة لا يتم له يسبب ولا يحقد. اما مروءة فقد سار به نربان ربهاد بها انصافي ربهادي واستهوت حتى سارت سمس على عم عرف دنا. وهو قد عن الصديقي وندم بعض صبور منها فقد حدث ابن شداد بان ولقد رايته وقد مثل بين يديه اسير لرجسي قد اسماه كرب بحيث ظهرت عليه امارات الخوف والجزع فقال للترجمان من اي شيء يخاف فاجبرى الله على سانه ان قال كنت اخاف قبل ان ارى هذا الوجه فبعد رؤيتي له وحضوري بين يديه ايقنت اني ما ارى الا الخير فرق له ومن عليه واطلقه. ولقد كنت راكبا في خدمته في بعض الايام قبالة الافرنج وقد وصل بعض البيزكية - لعل - معانا الحرس - ومعه امرأة شديدة الخوف كثيرة البكاء متواترة الدق على صدرها فقال البيزكي ان هذه خرجت من عند الافرنج فسالت الحضور بين يديك وقد اتينا بها قاصر الترجمان ان يسألها عن قصتها فمات المصوص المسلمون دخلوا البازجة الى خيمتي وسرقوا ابنتي وبنت البازجة استغيثت الى بكرة انتهار فقال لي المملوك السلطان ارحم بك ونحن نخرجك اليه تطلبين - اينتك منه فخرجوني اليك ولا اعرف ابنتي

الا منك فرق لها ودمعت عينه وحركته مروءته وامر من ذهب الى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة من اشتراها ويدفع له منها ويحضرها وكان قد عرف فصيتها من بكرة يومه فما مضت ساعة حتى وصل القارس والصغيرة على لفته فما بان الا ان وضع سرور عليها فحوت الى الارض بمر وجهها في التراب والناس يبتون على ما نالها رضى ترفع حرقها ان السماء ولا نعلم ما سون صممت ابنتها انيها وحملت حتى اعيدت الى معسكرهم ومما يؤثر عنه في هذا الباب انه لما فتح مدينة القدس وكان الصليبيون فعلوا باصلها اشد انواع العذاب جاء اليه تير من النساء مستشفعات في ارواجهن فطلقهم بشفاعتهن وحمل الكثير من العجزة والضعاف الى ماكنهم رحلهم بالحسنى.

(يتبع)

رحلته الى الاتحاد السوفياتي
(قسمة)

الشاي وتناولنا بعض الفواكه في جلسة من امتع الجلوس. والشه الاخ الاستاذ الشاعر السيد عبد الرحمن الدكالي هذين البيتين ارتجالا لما ذكر المفتي ان الشاي الذي تشربه من سمركند وان الماء الذي هي به من بخاري بالامانة :

الشاي شاي سمركند
والماء ماء بخاري
واليوم يوم مسجد
مع الامام البخاري

واحب ان اذكر ان زيارتنا هذه وغيرها لبعض قبور العلماء اما هي للذكرى والاعتبار، وليست من قبيل ما يفهمه بعض الناس من زيارة القبور للتوسل بها والتعلق، نعوذ بالله من ذلك، والامر وان كان لا يخطر ببالنا الا اتنا نبها عليه دفعا للشك وطردا للوسم الذي ربما يحصل لبعض ضعفاء الايمان. والحاصل ان القضية لا تخرج عن مدلول الحديث الشريف «كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزورها» فانها تذكر الآخرة.

عبد الله كنون

(يتبع)

حسرة متألم من حالة علمائنا

بقلم الاستاذ محمد الانصاري

أيها الاخوان الذين ينتمون الى التعليم الديني أو الاصلي حسب المصطلح عليه. لا نخفي على كل واحد منكم حالتنا في المجتمع المغربي فبعد ان كان علمائنا في الماضي يمثلون الرأس أصبحنا بعدهم نمثل الذنب. وما سبب ذلك الا هذا الخمول والجبن وضعف الايمان وعدة علل موروثه منها في الاسرة ومنها في الدراسة لا مجال لتفصيلها، ويمكننا ان نتغلب على هذه العلل ونقوم بخدمة مجتمعنا وأمتنا خير قيام بشيء من الشجاعة والايمان حتى نكون أهلاً لتبليغ رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم فنحن اصحاب رسالة وحق غايتنا رضا ربنا ثم اسعاد امتنا فالتوفيق معنا بحول الله.

أفلم ننظرنا وتسمعوا عن عدة هيآت رياضية، وفنية وغيرها كل يتجمع مع صاحبه حسب هواه يتعاونون على المصلحة التي يتطلعون اليها والخدمات التي يؤدونها بقطع النظر عن كون اعمالهم يثابون عليها ام لا.

ونحن الذين اعمالنا ثواب عليها وحملنا الله صيانة قرآننا الاسلامي نحفظ كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، انطوينا على انفسنا واكتفينا بالتأوهات والحسرة والحوالة والتفرج على هذا الانحلال الذي دخل حتى ايوتنا وشمل كل المرافق بعامة والخاصة.

أفلا يجدر بنا لنرضى ربنا ثم ضميرنا ان نتكفل ونتعاون في حدود استطاعتنا او نقوم بوضع تخطيط كما يضع اصحاب الاقتصاد والمشاريع تخطيطاً نهم الثلاثية والخمسية وغيرهما، هم يبذلون جهودهم لتوفير الغذاء لهذه الاحياء الجامعة والعمل على سعادتها

في حياتها الدنيوية وهي منفعة عاجلة محدودة.

ونحن يكون تخطيطنا الثلاثي او الرباعي او ماشئنا سميناه بوضع منهج مختار لتفهيم ديننا في الحاضرة والبادية وذلك باختيار آيات قرآنية واحاديث نبوية تندرج باصلاح العقيدة أولاً ثم بما يناسب الاركان الاسلامية الباقية ثانياً ثم ما يتعلق بمكارم الاخلاق ثالثاً.

نطبع ما يتيسر منها ثم نوزعه على الاسانذة وأئمة المساجد، كل يفهم من لم يفهم في المحيطين به ان نحن وفقنا للقيام بهذا العمل اليسير وهو ليس بالامر العسير عادت لنا حكمتنا وحرمتنا ونكون قد سعدنا بأمتنا وسعدت امتنا بنا وأنقذنا أنفسنا وامتنا من هذه الهاوية التي نصير اليها من التمرد على الدين والانحلال الخلقي وغير ذلك مما لا يخفى على كل ذي عقل سليم وفي هذا سعادة الدارين.

ثم ان يسر الله وحصل الوعي في اوساط شعبنا وسعدنا دائرة دعوتنا بالاتصال مع جمعيات علماء المغرب العربي الكبير وليس ذلك ببعيد ان خلصت النية وقويت العزائم.

أفلا نتعجبون معي كيف يفهم الاسلام اخواننا في الهند مع عجمتهم انهم يفهمونه على أنه يجب على كل مسلم ضريبة اسلامية يخرج من بلاده وعلى نفقته في اى جهة لتبليغ رسالة الاسلام وقد وصلوا الى المغرب وانتشروا في أرجائه ليفهموا المغاربة دينهم بطريقة مبسطة لا تحتاج الى مطالعة ولا مراجعة أقوال الفقهاء وذلك انهم يقصدون المساجد عند أدا الفرائض وبعد الصلاة يجتمعون الناس

في حلقة بعد الاستئذان بعبارة لينية تجعلك تجلس معهم واو كنت مشغولاً ثم يشرع احدهم في قراءة الفاتحة وبعد إنمامها يطلب من كل واحد قرائتها ايضاً والباقيون يسمعون قراءة المقرئ حتى تنتهي الحلقة ثم يفعل كذلك في قراءة سورة فإن وجدهم يحفظونها سر بذلك والا أعادها مع من لم يحفظها ثم يتابعون سيرهم للمساجد الاخرى وهكذا حضرت معهم مرة بعد الصلاة وظننت ان عملهم هذا تحصيل الحاصل واذا بي افاجأ بان بعض المصلين معنا لا يحفظ الفاتحة والبعض الاخر يحفظها بحرفة وجلهم من قدام المحاربين فقلت في نفسي ينطوي العالم المغربي على نفسه ولا ينفع نفسه ولا أمته بتعليمها فرائض دينها حتى ياتيها من الهند من وفقه الله ليصلح لسان الامي المغربي في قراءة الفاتحة وجاره عالم يسكن بجانيه طول حياته بالها من مصيبة مع الله ومع عباد الله، والذي يزعم انه يؤدي واجبه في الدروس التي يقوم بها في وظيفته ويقنع بذلك لا يعفى من المسؤولية. لانه يجرب نفسه لو قطعت عليه أجرته هل كان يذهب الى درسه ام لا؟ لهذا لا بركة في الدروس المعوض عنها. فالبركة في العمل الخالص لوجه الله وهو الذي نحن في اشد الحاجة اليه وعمما قريب تظهر بركته وتجنى ثمره وليس بخاف عليكم قوله تعالى: (ان تصروا الله يصرحكم).

نسأل الله ان لا نكون من الذين قال فيهم (اولئك ينادون من مكان بعيد) او من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون.

هذا ما يتعلق بالكبار

من جهال الامة. أما الصغار أندرون ما يلقنون في الدرس في بعض المدارس وفي غفلة من الرقابة لحماية عقيدتنا وأخلاقنا.

كنت في وقت من الاوقات أدخل الى الفصل بعد خروج الاستاذ الاجنبي قبلي ثم يسألني التلاميذ عن أشياء لقنهم ايها الاستاذ المذكور في درس التاريخ العام منه ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم كان رئيس عصاية لقطع الطريق ونهيب التجار وأموالهم وكذلك سيدنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما الى غير ذلك وعند اختباره للتلاميذ شفاهاً وكتابياً من لم يجبه بعبارة يسقطه. ونحن غافلون ثم نتأم لهذا الاتحاد المنتشر وعدم المبالاة بالاخلاق من شباننا كما كانت استعادة اجنبية أيضاً تلقنهم الوجود للاله ورأيها ان هذا وهم موروث وان كان موجوداً لما ذا لم يره احد.

وبعد هذا كله يتفرج علماءنا من بعيد بدون قيام بأى عمل يحفظ على امتهم دينها وأخلاقها ثم ان تحدثت مع اى واحد منهم يظهر لك التجسس المصطنع والحوالة وليسو عمل سلفنا الصالح وحاشاهم من ذلك كعملنا لا نقرض الاسلام في القرون الاولى ولما وصل اليها ولكن كان فهمهم للاسلام غير فهمنا فهووه على انهم حملهم الله تبليغ الرسالة وأورثهم حفظ كتابه العزيز قال تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية) فاعتزوا بهذا الاصطفاً واعزهم الله ونحن بالعكس وان من المبكميات ان ذرى العمال البسطاء يلقون ويولفون، نجتمعهم جمعياتهم يسمعون في مصالحتهم، كل صانع وصنعتة

يؤدون اشتراكاتهم ولو مع دخلهم القليل للمنهوض بمؤسساتهم وفرض وجودها في معترك الحياة. ونحن الذين نعلمهم في خطيب المساجد وغيرها (واعتصموا بحبل الله جميعاً الآية) (وانفقوا في سبيل الله الآية) وغير ذلك وكان هذه الايات خاصة بهم لا نالف ولا نولف ولا نمثل امر الايات المذكورات لا نتحد ولا نجتمع لا على خير ولا على شر واذا سألت الواحد منا دفع مبلغ اشتراك شهري لتسيير أمورنا اخضر لونه والتوت احشاؤه وتشام من لقائك اليوم كله، واتخذك عدواً الى الابد ونعتك بكل نقیطة إن بقينا على هذه الحالة فلا كثر الله أمثالنا وعوض امتنا خيراً منا والسلام.

حول اصطهاد (تتمة)

لياقنت نهرو يحق لها بموجبها ان تطالب حكومة الهند بالحفاظ على الاقلية المسلمة في الهند. لا شك ان باكستان لا تزال تلزم هذه الاتفاقية منذ انعقادها ولاجل ذلك لم يحدث ضد الاقلية الهندوسية القاطنة في باكستان ولا مرة واحدة ما يحدث عامة ضد الاقلية المسلمة في الهند. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ما هو فارق طبيعي بين خلق المسلمين وخلق الهنادك نحرص على بقائه مهما كان الحال، الا انه ما هو المبرر في عدم مطالبتنا الحكومة الهندية بقمع حدوث هذه المجازر التي تنزل بها على مواطنيها المسلمين من حين لآخر. ان هذا المجلس ليقرر ان الجماعة الاسلامية ستستنفذ جهودها المستطاعة في اثاره قضية المسلمين الهنديين على الصعيد الدولي على الوجه العام وعلى الصعيد الاسلامي على الوجه الخاص. بعون الله.

طبعت هذه الجريدة

بمطابع كريمة اديس

تطوان - المغرب

حول اضطهاد (الاقلية) المسلمة في الهند

(عقد مجلس شوري المركزي للجماعة الاسلامية في باكستان جلسته الدورية لـ 21 و 22 و 23 و 24 من ايار 1968 برئاسة الاستاذ ابو الاعلى المودودي واصدر طائفة من القرارات والتوصيات عن القضايا الاسلامية ومنها هذا البيان الذي يتعلق بمسلمي الهند :

ان مجلس شوري الجماعة الاسلامية في باكستان يسترعى انتباه جمعية الامم المتحدة وجميع احرار العالم وجميع المسلمين في الدنيا الى ما يكرس في ظل ما يدعى الدولة الديمقراطية اللادينية الهندية من جرائم اباداة المسلمين بصورة علنية منذ عشرين سنة مضت، ولم يمض يوم واحد، بعد ان نالت الهند الاستقلال، تخلت فيه اغلبيتها الهندوسية وحكومتها الكافرة عن نشاطاتها الفاشية نحو مواطنيها المسلمين. ففي جانب بعد المسلمين من المواطنين الرسميين، وفي الجانب الثاني بذلت جميع المحاولات فسي تحطيمهم من الناحية الاقتصادية، وفي الجانب الثالث اتخذت خطوات متعاقبة للقضاء على حضارتهم الاسلامية لكي لا تبقى اجيالهم القادمة كطائفة دينية وثقافية بصفة مستقلة، وبجانب هذه المخططات البغيضة، هناك سلسلة غير متناهية في ربوع البلاد من اراقة دماء المسلمين، وابادة ممتلكاتهم، ونهب وتحطيم مؤسساتهم التجارية وانتهاك حرمتهم، ومقابلتهم باقسي انواع الظلم وابشع انواع التنكيل والارهاق. ومما قد اعترف به وزير داخلية الهند نفسه في تقريره الاخير الذي قدمه الى الحكومة المركزية : ان المذابح التي اثيرت ضد هذه الاقلية المضطهدة كان عددها في سنة 1966 م 133 مذبة بينما بلغ عددها في سنة 1968 م 267 مذبة. كما ان وزير داخلية الهند اعلن اعترافه في 8 من مارس 1968 بان معظم الذين يذهبون ضحية هذه المذابح ويتكبدون خسائرها هم افراد الاقلية المسلمة. وان الاحصائيات التي صدرت عن اضطرابات 1968 تدل على ان المجازر التي اقيمت ضد الاقلية المسلمة في الشهور الاربعة الاولى من هذه السنة بلغ عددها 103 مجزرة كان هذه المدة لم يات فيها يوم الا وقد ارتكب فيه عدوان سافر على اموال المسلمين وانفسهم واعراضهم. ولتقدير ما ذهب في هذه المجازر من ارواح المسلمين على اوسع نطاق كفانا بان نعرف ان قد حدثت 21 مجزرة في سنة 1967 في مختلف اقطار البلاد قتل فيها 875 مسلما، كما ان الذين اصيبوا بجروح خطيرة بلغ عددهم الفين وثلاثمائة وتسعين نفرا مسلما. ولتصور مدى السرعة الهائلة لاعمال الفتك والتقتيل حسينا ان نعلم ان النسبة المئوية التي ظهرت حتى 1965-1966 لقتلى المسلمين تصاعدت ارقامها ضعفين في سنة 1967 في غضون الاشهر التسعة الاولى منها فقط. وبالبجمل ان مجموع ما احدثه الاغلبية الهندوسية من المذابح الدامية ضد المسلمين منذ سنة

1950 حتى اليوم جاوز عددها التي مذبة دامية لم ينج منها حتى النساء والرجال والشيوخ والاطفال الابرياء. وقد بلغت الهمجية اوجها في مجزرة رانشي حيث اعتصمت مئات من النساء المسلمات في احدى الدور احتفاقا بانفسهن واعراضهن فجاء الاوغاد الهنادك واشعلوا النيران في هذه الدار وحولوها وما فيها من المعتصمين الى رماد في لحظة من البصر. وقد استهدفت في معظم هذه المجازر ممتلكات المسلمين الثمينة ومغلاتهم التجارية بصفة خاصة للاحراق والنسف والتدمير وذلك لقصد طهر المسلمين من الناحية الاقتصادية .

والذي حصل جديدا ان قد اثيرت مجزرة رهيبية في مدينة جاك منكلور احرقست فيها 61 محلا تجاريا للمسلمين من بين 63 محلا تجاريا لهم اي لم يبق لهم من المحلات التجارية فسي هذه المدينة الا اثنان فقط .

ولكل من الاغلبية الهندوسية وحكومة الهند المركزية والحكومات المحلية والموظفين الحكوميين الذين يتولون تسيير اجهزة الدولة وهم جميعهم من افراد الاغلبية دورها الهام في اثاره هذه المجازر الرهيبة والمخططات العدوانية : حيث توجد في الهند طوائف هندوكية متطرفة ذات النفوذ الكبير ثبت سموم دعايتها الكاذبة ضد المسلمين علنا وتشير المجازر تحت خطة مدروسة وبطريقة منظمة. ويوفر لهذه الطوائف رجال الادارة المنتمون الى الاغلبية الهندوكية فرصا مواتية للقيام باعمال القتل والتشريد والهجوم على المسلمين، اما بمشاركتهم فعلا في هذه الاعمال او باغماض النظر عما تقوم به هذه الطوائف من نشاطات العنف واعمال الهمجية. ومع ذلك هم يقبضون على المسلمين انفسهم ويفترون عليهم الدعاوى في المحاكم . ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الهندية لم ترفع اي حادث من هذه الحوادث الى المحاكم لادانة المجرم واحقاق الحق. كما انه لا يوجد ولا مثال واحد في الفترة التي تمتد على عشرين سنة خلت عوقب فيه اي واحد من الهنادك المتعصبين الذين ارتكبوا جريمة اثاره القلاقل الدامية وانزلوا فيها على المسلمين باقسي الظلم واقطع العذاب . والان، وبعد مضى عشرين سنة على استمرار هذه المجازر الدامية، الفت لجنة مهمتها دراسة دواعي القلاقل . الا ان الحكومات المحلية فسي الهند لا تعاونها ، ولجل ذلك قد اصبح مجهودها في هذه المهمة امرا يساوي صفرا . ان مجلس الشوري للجماعة

الاسلامية ليؤكد كل التاكيد : ان هذه الابادة الجماعية العلنية للشعب الاسلامي لا تستطيع الهند ان تتنصل من مسؤوليتها باعتبارها قضية من قضاياها الداخلية، بينما قررت الجمعية العامة للامم المتحدة هذه الجريمة في قرارها رقم 96 مادة 1 الذي اصدرته في 11 ديسمبر 1948 من الجرائم التي تخالف القانون الدولي. وبموجب الاتفاقية التي عقدت في 9 ديسمبر 1948 اعتبرتها جميع الدول التي وقعت على هذه الاتفاقية بما فيها الهند جريمة تخرق حدود القانون وان الافعال التي تعتبر المادة الثانية من هذه الاتفاقية انتهاكا ضد طائفة من الطوائف الدينية او القومية او الجنسية من جرائم الابادة الجماعية نرى جميع هذه الافعال تقترف اليوم ضد السكان المسلمين في الهند. كما ان الافعال التي اعتبرتها المادة الثالثة من نفس الاتفاقية جريمة من الجرائم التي تدخل تحت القانون الدولي تشترك فيها معظم المنظمات الهندوكية والمسؤولون عن شؤون امن الدولة ومعظم الحكومات المحلية. والحكومة المركزية . وبموجب المادة الرابعة من هذه الاتفاقية ان جميع هذه الجهات تستحق العقوبة القاسية. ان مجلس الشوري تتساءل جمعية الامم المتحدة : ان هذا القرار الذي اتخذت ضد الابادة الجماعية وهذه الاتفاقية التي عقدتها على الصعيد الدولي اذا ما ارادت وضعها موضع التنفيذ فهل وضعت هذه الطومار المطلي بالحروف الذهبية لاجل خداع الدنيا فقط؟

ان هذا المجلس ليعرب عن اسفه العميق نحو موقف الحكومات في البلدان الاسلامية التي ترى بام اعينها اباداة خمسين او ستين مليون مسلم. الا انه لم يعمل منها اي صوت للاستنكار. ولم تبين احداها عرض هذه القضية على الامم المتحدة بل مما يزيد الطين بلة ان تفاصيل هذه المجازر قلما تنال مكانة مرموقة في صحافة العالم الاسلامي. ان هذه الكارثة هي اشد وانكى من كارثة الاندلس وهي كارثة القرن العشرين التي يقابلها العالم الاسلامي بالبرود وعدم الاكتراث ومن الغريب ان هذا البرود يراعى نحو الشعب الذي من شأنه انه يقض مضجعة كل عدوان يشن على المسلمين في اية ناحية من نواحي العالم سواء كان في فلسطين او قبرص او اريتيريا بالرغم مما يعيش فيه من وضع مشحون بالاضطهاد والتعسف .

والذي يدهش هذا المجلس اكثر من غيره هو موقف حكومة باكستان التي تركت حبل المسلمين في الهند على غاربهم واصبحت لا تنظر اليهم الا كما ينظر المتفرج الصامت مع ان الاتفاقية التي تسمى باتفاقية

البقية ص. 7

رحلة الى الاتحاد السوفياتي (3)

بقيت على حالها الاولى لكائنات من عجائب الدنيا . ومنها مرصد اولوغ بك الذي كانت له اهمية علمية كبيرة في زمنه وبعد حتى الآن من اودبه الشاهد بتقدم علم الفلك والرياضيات بعامة في العهد الاسلامي من تاريخ سمرقند .

وبالاضافة الى الآثار القديمة زرنا جامعة سمرقند التي تحمل اسم الشاعر السوفياتي الكبير علي شير نواني ونحسب اننا الى مديرها الفاضل السيد واحدي عبد الله . ذكر لنا السيد المدير ان الجامعة الحديثة النشأة لانها لم تؤسس الا في الثلاثينات من هذا القرن . ومع ذلك فانها تطورت تطورا عظيما وكان طلبتها في اول الامر لا يتجاوزون العشرات فاذا بهم الآن بضعة عشر ألفا ، وكان اساتذتها الاولون كلهم من مؤسلي ، واليوم كلهم من ابناء الجمهورية الاوزبكستانية ومن خريجي الجامعة وذكر لنا انها تحمل اسم احد تبعاء سمرقند في العلم والادب والشعر وهو علي شير نواني وذلك ربطا لحاضر البلاد بماضيها المجيد ، وان السنة المقبلة سيحتفل فيها بمرور الفين وخمسمائة سنة على تأسيس مدينة سمرقند وسيكون الاحتفال عظيما يدعى اليه شخصيات علمية وتشارك فيه وفود من جميع الاقطار . وهكذا بيني اخوانا المسلمون في الاتحاد السوفياتي مستقبلهم العلمي والحضاري على اساس من ماضيهم الذي كان هو ايضا مزدهرا ومشرقا .

واخيرا وشح مدير الجامعة صديورا بشارتها التي تحمل رسم الشاعر النوائي فودعناه شاكرين .

ولا يتم الكلام على سمرقند بدون ذكر زيارة ضريح الامام البخاري صاحب الجامع الصحيح الذي هو اصبح كتب السنة ، وضريحه يقع على بعد بضعة اميال خارج سمرقند ، فسي القرية التي كانت تسمى فسي وقته خربت كما هو معلوم . وقد ذهبت اليه ضحي اليوم الذي اصبحت فيه بسمرقند ، ومعنا المفتي والصحفيون وباقي الجماعة، فوجدنا اهل القرية في انتظارنا، امام مسجد البخاري والقومة على الضريح الذي يقع في باحة فسحة مكشوفة وهو محاط بالالواح الرخامية وعلى واجهته كتابة بالعربية والاوزبكستانية تتضمن شيئا من ترجمته وتاريخ ولادته ووفاته فترحمنا عليه وصلينا في المسجد الذي بجانب الباحة ركعتين ثم جلسنا في العرصة تحت ظل شجرة قيل لنا ان عمرها خمسمائة عام وهناك شربنا الباتية ص. 6

ومدينة سمرقند من المدن الاسلامية الكبرى ذات التاريخ العريق في العلم والحضارة. وقد حملت راية الاسلام فيما وراء النهر وبلاد الشرق الاقصى حقبة طويلة من الزمن. واتخذها قيصورلنك عاصمة لملكته الشاسعة الاطراف، وحرص على جعلها من اجمل عواصم العالم. ولا تزال تحمل من آثارها العظيمة شواهد على ماضيها ازاهر، مما جعلها قبلة السياح والزوار الذين يقفون شديدين امام تلك الآثار وما تمثله من براعة في الهندسة المعمارية وفنون النقش والزخرفة العديدة المنظر .

ومن اعظم معالمها التي شاهدها عقبة شاه زنده حيث وجد ضريح سيدنا قثم بن العباس، ابن عم النبي (ص) ناصر دين الاسلام في سمرقند وما وراء النهر، وهي مقبرة عظيمة ضم عددا من القباب الشامخة البناء المزينة بالنقوش الفخمة التي يرقع تحتها ملوك وامراء ال تيمور الذين حكموا البلاد في القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي. ويدخل اليها من بوابات كبيرة غاية في الفخامة والزينة، ولكننا يشاهد داخلها من زخارف ونقوش ابدع واروع . ومن المصير على الزائر ان يتم بكل المشاهد ويقف على جميع الاضرحة وما يراه منها في المدخل الطويل للمقبرة ، هو وحده كاف لاستنفاد وقت الزيارة، مهما طال، في التأمل والاعجاب، لا سيما والمقبرة عبارة عن مدينة للاموات وتحتوي على مساجد ودروب ومدرجات لا يسهل اجتيازها بسرعة .

ولا يرقد تيمورلنك في هذه المقبرة، بل في انشريح العدي بناء هو لحفيده محمد سلطان ، ودفن فيه كذلك اولوغ بك فيما بعد، وهو ضريح بالغ الجفوة متناهي الابداع . وتبدو قبته الزرقاء المصلمة من كل مكان في المدينة .

ومسجد بيبي خانم هو ايضا من آثار سمرقند التي تستثير الاعجاب، وذلك بالرغم من تهلك وخرابه، بفعل الزلازل وعدم تصامك بنائه لضخامته وسرعة انجراده، وهو من عمل تيمور وقيل من عمل زوجته وتحكى في ذلك حكاية هي الى الاسطورة اقرب منها السى الحقيقة .

ومن آثار سمرقند مدرسة اولوغ بك فانها تستأسر النظر ببوابتها العظيمة ومذنتيها الفارعتين مع روعة البناء وجمال التنسيق ودقمة الرسم وبراعة الزخرفة ، وهذا على ما تهدم منها او خرب من القباب ومظاهر الزينة، ولسو